ذلك قوله تعالـد:(فاتقوا ا ما استطعتم)، وقولـه:(فاعتبروا يا أولي الأبصار)، وهما دليلان خطابيان، وإننا نتمسك في هذا بالإجماع، وعمل الصحابة، وعلماء الأمة في سائر العصور.([79]) فلماذا عالمية الشريعة الإسلامية؟ اقتضت حكمة المولى جل وعلا ان يتدرج بخلقه في التشريع رحمة بهم، تدرجهم في حياتهم المعيشية ووجودهم الحضاري على سطح المعمورة. استخلف ا الإنسان في أرضه، فهيأ له كل الأسباب التي تضمن له الحياة وتطويرها لما يصلح حاله، فأمده بكل أسبابها المادية، وهيأ له أسباب الرقي الروحي الذي يميزه عن سائر المخلوقات فأرسل الرسل، وبعث الأنبياء. تتابع إرسال الرسل إلى أممهم عبر عصور وأجيال عديدة، وأنبياء هم المثال والقدوة في استقامة العقيدة والسلوك،(إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير).([80]) عمت دعوة ا جميع الخلق، وإن كان فيهم من لم تباشره النذارة فهو ممن بلغته، لأن آدم عليه السلام بعث لبنيه، ثم لم تنقطع النذارة إلى وقت سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم…([81]) عبر قرون من السنين، وأجيال متعددة من الأمم تدرج بهم المولى جل وعلا في مدارج التشريع(كان الناس امة واحدة فبعث ا النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا، وما اختلف فيه إلاّ الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم فهدى ا الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه وا يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم).([82]) الناس كل الناس منذ بدء الخليقة أمة واحدة في خلوهم عن الشرائع، وجهلهم بالحقائق لولا منّ ا عليهم وتفضله بالرسل...([83])